



ولقاتليه: «اغفر لهم يا أبت».

لقد أغمض يسوعُ عينيه وجعاً، ولبس إكليلاً من الشوكٍ مقطوع الدائرة صارخاً من وجهه لأبيه: «لماذا تركتني؟...» ولتكن مشيئتك. حاملاً بقرابنته خطايا البشرية. وظهر المسيحُ دون صليبٍ لأنّه نال أوجاعه ورماها على المذبح الذي يقع تحت قدميه والمصنوع من صليبه وصلبان البشرية المتألّمة.

لم يرغب مصلوب مار الياس أنطلياس تقديس المسامير... رماها متخلصاً من ألم الجسد منشداً الفرح الكبير بلقاء أبيه عندما شرح للرسل: «الحق أقول لكم: إنّ حبة الحنطة إن لم تقع في الأرض وتمت تبقى مفردة، وإن ماتت أتت بثمارٍ كثيرة.» (يوحنا ١٢/٢٤).

فآلامُ المسيح تظهر في مجد القيامة. هو موته الذي يعطي الثمر الكثير ثمر فداء العالم.

القرّيات

هي مجموعة المخطوطات التي نصّها الرسلُ والمبشرون وأتباع يسوع المسيح طوال عهودٍ وهي جمعت بدماء الشهداء التي روت الكنيسة المسيحية التي انتهت بكنيسة جامعة مقدّسة رسولية.

القرّاية تجمع أجيال نصوص من النضال المسيحي وتنتهي بطبقة صفاء الكنيسة الكاثوليكية الرسولية في طبقة بلورية يرى القارئ من خلالها عهدَ الدمِّ ووصايا القديسين وعذاباتهم في سبيل الشهادة للمسيح.

بيت القربان

بيت القربان- أو خيمة اللّقاء في العهد القديم- حيث تُحفظ الذّخيرة المقدّسة التي أصبحت بشكل الخبز أو القربان ولأنّ بيت القربان يجب أن يُغطى بحجابٍ أبيض للدلالة على حضور المسيح في القربان المقدّس تمّ تحته على شكل كفن المسيح، أبيضاً، طاهراً، ومضيئاً. كفن البياض يُشع من ضربة المسامير المعلمة عليه لتتناول قربانة الحياة. وعلّقنا البلّورات الكروية المشابهة للحجر الذي دُحرج عن قبر المسيح صبيحة فصح القيامة العظيمة.

الفنان رودي رحمة

قربانة الإكليل

المسيحُ المصلوب
في مار الياس- أنطلياس

والحبّ هذا لا يتحقّق إلا بالصليب

وإذا كان ملعونٌ من عُلّق على خشبةٍ (متى ١٣/٣) منذ القرن السادس قبل الميلاد وحتى القرن الرابع ميلاديّ، فإنّه مع المسيح أصبح الصليبُ النّارَ المطهرة بحبنا الأبديّ وطريقَ للقيامة.

لم يعد الصليب مع المسيح خشبةً يعلّق عليها اللصوصُ والمجرمون بل أصبح الممرّ الأساسي لخلص البشرية.

لذلك وعلى مذبح مار الياس أنطلياس نزعنا الخشبة عن الصليب وصلب المسيح في فضاء البشرية مُعلّقاً بين الأرض والسّماء مُكلّلاً بالشوك والشوك تحولت إلى الله... بجراحات إكليل الشوك تحولت هذه الجراحات إلى خمر دم المسيح لتكون هي كرمة الخير وشفاء الخطايا عنقوداً من حقل السّماء يروي بدمه أرض الإنسانية.

لقد حنى المسيح وجهه وجعاً ولم يفتش عن الرّاحة، بل على العكس، لقد غرق المسيح بدمه أمام الآلام وصرخ خوفاً وطلب الرّحمة: «يا أبت، لا، لا، هذا العذاب». لكن الحق كان أقوى: «لا كمشيئتني بل كمشيئتك».

كان يتوق إلى الله الرّحوم ولم يحاول إيجاد تبرير للألم والموت، جاء لتدمير الألم وليغلبه وحقق ثورة الإنسان بشفاء المرضى، وإقامة الموتى، وجاهد في سبيل المقهورين، ومسامحة الخطاة. وأخيراً قتل الموت وقال للأعداء: «سامحوا»، وللمشاغبين: «أحبوا»

